شؤون إسرائيلية

مؤتمر معهد دراسات الأمن القومي السنوي 2018

-ملخص عام-

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية

2018

العنوان : مؤتمر معهد دراسات الأمن القومي السنوي 2018

السلسلة : شؤون إسرائيلية

الكاتب : عماد أبو عواد

الشهر / السنة: مارس/2018

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2018

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

ملخص عام

عُقد ما بين 29– 2018/1/31 المؤتمر السنوّي الحادي عشر لمعهد دراسات الأمن القومي، وهو المركز الأبرز سياسيا وفكريا على مستوى "إسرائيل".

استضاف المؤتمر في يومه الأول، رئيس هيئة الأركان جابي آيزنكوت، في حوار مطوّل تم فيه تدارُس الأوضاع الأمنية الراهنة. فيما خَصص اليومين الثاني والثالث، للمداخلات والمناقشات بين جمهور واسعٍ من الحضور، وشخصيات سياسية، محلّية وعالمية. ومن أبرز المواضيع التي ناقشها المؤتمر، والتي استحضرت معها عمقَ الخلاف الداخلي الإسرائيلي، سواءً الأمني منها، أو السياسي، وحتى المجتمعي، هي المواضيع التالية:

1. الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي والبدائل السياسية.
2. يهود الولايات المتحدة والأمن القومي.
3. تحديات القيادة المستقبلية.
4. الاستطلاع السنوي لمعهد دراسات الأمن القومي.
5. استعداد الجيش لتحديات المستقبل.

1- الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي والبدائل السياسية

ستحتفل "إسرائيل" هذا العام بمرور سبعين عامًا على إقامتها، رغم عدم تحديد حدودها بعد، خاصة بعد احتلالها المناطق المحتلة في عام 1967، وذلك في ظل خلاف بين تيارين مركزيين حول طبيعة التعامل مع الضفة الغربية، ما بين يمين يطالب بالسيطرة على الأراضي من غرب نهر الأردن، إلى البحر المتوسط، ويسار يُطالب بضرورة الانسحاب من الضفة الغربية. أمام هذا التباين، قدم العديد من الشخصيات رؤى مختلفة، حول آلية التعامل الواجبة في الملف الفلسطيني.

الباحث في المعهد، اللواء جلعاد شار، يرى أنّ الجيش لديه قدرة كافية لتطبيق ما يراه المستوى السياسي، وأنه سيركز على الخيارات التي تحفظ أمن "إسرائيل"، بالتوازي مع حلّ الصراع، حيث يدور الحديث عن توجهين مختلفين، أحدهما يدعم حلّ الدولتين، والآخر يريد نهر الأردن حدودًا لـ "إسرائيل".

وأشار اللواء شار إلى أنّ الأفضل لـ "إسرائيل"، هو حل الدولتين، لأنه سيضمن أمن "إسرائيل"، ويمنع استمرار العداء بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأنّ الأفضل أيضا، هو الوصول إلى هدنة طويلة المدى، بالتوازي مع إعمار غزة، واستقرار الوضع الإنساني فيها، مشيرًا إلى دعمه بقاء الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، ما دام لا يوجد اتفاق سياسي بعد.

وقد قدّم أربعة من السياسيين المحسوبين على تيارات مختلفة، رؤاهم لحل الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي، وذلك كما يلي:

- **موتي موجاب، عضو الكنيست من حزب "البيت اليهودي"**

أشار موجاب إلى أنّه يرى "إسرائيل"، دولةً يهوديةً ديمقراطيةً مزدهرة، تُحافظ على اليهودي الذي يعيش وفق كتابه المقدس "التوراة"، وتحرس حقوق الإنسان، وتكون مثلًا أعلى يُحتذى به عالميًا.

قدم موجاب رؤيته السياسية ضمن 5 نقاط، هي: إنّ هذه الأرض هي أرض "إسرائيل" التاريخية، وإنّ حل الدولتين غير واقعي، ولن يكون. وإبقاء مناطق الضفة الغربية ضمن حدود "إسرائيل"، التي يجب أن تصل إلى شرق الأردن للحفاظ على أمن "إسرائيل". وتقوية الاستيطان في الضفة الغربية، وهو ما يريده الشعب اليهودي الذي يدعم اليمين منذ عام 1977. وأخيرًا تفعيل علاقات "إسرائيل" الخارجية، بحيث تنال دعمًا عالميًا لما تقوم به على الأرض، للحفاظ عليها، وتقوية أمنها.

- **تمار زندبريج، عضو الكنيست من حزب ميرتس**

أكدت تمار زندبريج أنّ المنطقة تمر بتغيرات كبيرة، في ظل ركود كبير في الملف الفلسطيني، وهذا هو أهم العوامل التي تُهدد انهيار الدولة، فالاحتلال يشوّه "إسرائيل"، ويسهم في انقسام النخبة السياسية، ويلوّث المؤسسات الإسرائيلية، ويهدد الديمقراطية، ولا يزال اليمين مصرًا على حُكم مليون إنسان دون إعطائهم حقوقًا.

وترى زندبريج أن دعم اليسار لحلّ الدولتين، سيُسهم في خلق بيئة إقليمية أكثر تقبلًا لـ "إسرائيل" عند الدول السنية المعتدلة. وقدمت زندبريج الأسس التالية للوضع السياسي الراهن: إنهاء الحكم العسكري والفصل العنصري، حتى دون وجود مفاوضات، وتخفيف الإجراءات الأمنية، والسماح بحرية الحركة، ورفع الحصار عن غزة، والإعلان عن قبول المبادرة العربية للسلام.

- **يوئاف كيش، عضو الكنيست من حزب الليكود**

استهل كيش حديثه بنفي ارتباط الصراع بسنوات 1948 أو 1967، ورأى أن الرفض العربي لعودة اليهود إلى بلادهم، هو أساس المشكلة، وأن رفعهم الشعارات القوّمية هو الذي ولّد هذا العداء. ولذلك يرى أنّ حل الدولتين هو خطر يُهدد استمرار قيام دولة "إسرائيل"، وأنّ حل الدولة الواحدة ثنائية القومية، لن يضمن استمرار "إسرائيل" دولة يهودية وديمقراطية.

بناءً على ذلك، يرى كيش أنّه لا يُمكن الوصول إلى سلام حاليًا، أو حلّ للصراع، لذلك يجب اتخاذ خطوات إسرائيلية ذاتية، تحفظ غالبية الأرض تحت السيادة الإسرائيلية، مع وجود نسبة صغيرة منها بيد الفلسطينيين، الذين قد يحصلون على المواطنة، إلى جانب وجود جزء آخر تحت حكم ذاتي مرتبط بـ "إسرائيل" اقتصاديًا، ومحكوم بها من ناحية التنقل والحركة.

- **ستاف شفير، عضو الكنيست من المعسكر الصهيوني**

قال ستاف شفير إنه لا يُمكن اليوم الحديث عن حلول يسار ويمين، حيث إن الحليْن بعيدان عن الواقع. فالمستوطنون يتحدثون عن سيطرة على الأرض، وإعطاء الفلسطينيين مواطنة، ويعتقدون أن على الحكومة الإسرائيلية أن تستعد للظروف الصعبة التي ستعيشها، وعليها أن تُقرر مصيرها بنفسها من خلال قوّة ردعها، وأن لا تترك المجال للآخرين لفرض حلول عليها.

وأضاف شفير أن على "إسرائيل" أن تقوم بفرض حدود بينها وبين 5 مليون فلسطيني، وأنه لا توجد أي علاقة بين توسيع الاستيطان وأمن "إسرائيل"، بل على العكس، حيث تعمل غالبية الجيش في تأمين المستوطنات بدلًا من التواجد على الحدود لمواجهة حماس وحزب الله. لذلك على "إسرائيل" الانفصال عن الفلسطينيين، عن طريق التفاوض معهم، والعمل على الأرض دون الارتباط بهم، وتغيير الوضع في الضفة الغربية، والتمسك بمبادرة السلام العربية، لضمان التطبيع مع العرب.

2- يهود الولايات المتحدة والأمن القومي

شهدت العلاقات بين الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة و"إسرائيل"، خلال السنوات الأخيرة، حالاتٍ من المد والجزر، وتوترًا وصل إلى حدود الاتهامات المباشرة بين الطرفين، وتخوّفاتٍ من أن تؤثر هذه العلاقة المتراجعة على الواقع الإسرائيلي.

ووفق استطلاع للرأي أجراه معهد دراسات الأمن القومي، حول دعم يهود الولايات المتحدة لـ "إسرائيل"، تبين أنّ 38% يعتقدون أن يهود الولايات المتحدة، يؤثرون على الولايات المتحدة لصالح "إسرائيل"، فيما رأى 29% أنهم يسهمون في دعم أمن "إسرائيل"، ورأى 23% أنهم يسهمون في دعم المؤسسات والمنظمات الإسرائيلية.

ووفق **جوناثان جرينبلت**، وهو أحد أركان إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فإنّ غالبية يهود الولايات المتحدة الديمقراطيين، يُعارضون ترامب، رغم أنّه يدعم "إسرائيل" بشكل كبير. وأشار إلى أنّ جزءًا كبيرًا من اليساريين اليهود، يأخذون على عاتقهم دورًا كبيرًا في تشويه صورة "إسرائيل"، وسحب شرعيتها.

إلى جانب ذلك، أشار جرينبلت إلى أنّ غالبية الجيل اليهودي الصغير في الولايات المتحدة، باتت تشعر بالإحباط من سياسة الدولة العبرية، تحديدًا فيما يتعلق بحائط البراق والتهويد. كما أشار إلى أنّ "إسرائيل" باتت تعاني بشكل واضح، من تزايد عدم الاعتراف بشرعيتها، إلى جانب ارتفاع مظاهر العداء لها بنسبة 100% خلال السنوات الأخيرة.

وهذا ما أكدته نعما أور، التي أشارت إلى أنّ الفجوة بين يهود الولايات المتحدة و"إسرائيل"، آخذة في التوسع، وذكرت أن "إسرائيل"، تُعاني من مشكلة عدم اعتبار بعض اليهود أنفسهم بأنّهم جزء من الطائفة اليهودية، إلى جانب أنّ مليون يهودي في الخارج من الجيل الأول والثاني والثالث، باتوا يرون أنفسهم علمانيين، وغير مرتبطين بالديانة اليهودية وإرثها.

وحسب نعما أور أيضا، فإن سلوك "إسرائيل" أسهم هو الآخر في إبعاد الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة عن "إسرائيل"، حيث تركز خطابها الرسمي على أنّ أبناء الطائفة هم إسرائيليون يجب أن يهاجروا إلى "إسرائيل"، وكأنّ الخطاب يُشير إلى أن عدم هجرتهم يعني خروجهم عن اليهودية. وأكدت نعما أور أنّ "إسرائيل" بحاجة كبيرة لدعم يهود الولايات المتحدة، وعليها العمل على رأب الصدع.

من جانبه، أشار السفير السابق دان شفيرو، إلى أنّ هناك مبالغة بشأن حجم الخلاف بين يهود الولايات المتحدة و"إسرائيل". وأضاف أنّه يجب استيعاب أنّ الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة باتت أكثر ليبرالية، وتتبنى نمط الحياة الليبرالية. أما في "إسرائيل"، فإنّ المجتمع يتجه أكثر نحو التقليدية والدينية. ولذا، يجب احترام توجه كل طائفة.

وأضاف شفيرو أنّ على "إسرائيل" استيعاب رفض غالبية اليهود في الولايات المتحدة لسياسة ترامب، وعدم التدخل في الشؤون الأمريكية، ومحاولة استيعاب الطائفة اليهودية هناك على ماهيتها، دون محاولة فرض توجهاتٍ سياسية معيّنة عليها.

من جانبها، أشارت عينات ويلف، وهي عضو سابق في الكنيست، إلى أنّ "إسرائيل" تعتبر أنّ اليهودي الجيد هو من يهاجر إلى "إسرائيل"، وإن لم يفعل فعليه تقديم دعم مالي كبير لها. وطالبت بتغيير هذه السياسة وهذه النظرة، تحت شعار "إسرائيل هي البيت الأول لليهود، ومن لا يرغب بالهجرة إليها، فهي البيت الثاني له".

وفي المقابل، على يهود الولايات المتحدة، كما تقول ويلف، استيعاب عدم وجود الكثير من الإصلاحيين في "إسرائيل"، وبالتالي عليهم اختيار طائفة من الطوائف الموجودة حاليًا للتعامل معها، وعدم محاولة المساس بسيادة الدولة، ففي النهاية السيادة حق للدولة، وعلى يهود الولايات المتحدة، وإن اختلفوا معها، استيعاب ذلك، والعمل بناءً عليه.

3- تحديات القيادة المستقبلية

ماذا على رئيس الحكومة القادم أن يفعل؟ كان هذا هو السؤال المركزي الذي وُجّه لمجموعة من القيادات الإسرائيلية، وقد جرت المناقشات كما يلي:

زعيم المعسكر الصهيوني آفي جباي

"الدولة تمر بأزمة حقيقية. لا توجد أي خطة تستطيع أن تضمن نتائج". هكذا افتتح جباي كلمته في المؤتمر، وأشار إلى أنّ للدولة إنجازات عظيمة، وموارد هامّة، أهمها الإنسان، وصناعة الهايتك والتطور التكنولوجي، ولكن في نفس الوقت، كما يقول جباي، "لا نمتلك قيادة حقيقية تعبر عن الطموح الإسرائيلي".

وأضاف جباي أن أهم ما يجب العمل عليه هو توحيد الشعب، في ظل ما تقوم به حكومة نتنياهو من تحريض، وإشباع للعداء الداخلي، ونشر للكراهية. وكذلك لا بد من خلق جيل من السياسيين يهتم بالدولة، ويرفع من ثقة الجمهور بقيادته السياسية. وتساءل: عندما قام نتنياهو بتعيين ليبرمان وزيرًا للجيش، هل عمل لمصلحة الجمهور؟ والحكومة التي تهاجَم كل مؤسساتها السيادية، هل تعمل لصالح الجمهور؟

ودعا جباي إلى الانفصال عن الفلسطينيين، دون الاضطرار للتفاوض مع أبو مازن، الذي أضاع وقتا طويلًا في المفاوضات، حسب قوله. كما دعا إلى التوصل لتفاهمات مع الدول السنية لمواجهة إيران، ومنعها من الوصول إلى السلاح النووي. واختتم كلمته بالدعوة إلى العمل على كمال الإنسان الإسرائيلي، وسلامته، ووحدته الداخلية، والعمل لما هو جيد لمصلحة أمن "إسرائيل".

وزير الجيش السابق موشيه يعلون

حدد يعلون أهدافه بتغيير القيادة الحالية، وقال بكل وضوح: "نحن بحاجة لقيادة أكثر شفافية وتواضعًا، وشخصيات صاحبة فكر، تتحمل المسؤولية العامة، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب". وأبدى يعلون أسفه لعدم وجود خطط مستقبلية للوزارات الإسرائيلية لسنوات طويلة، عدا وزارة الدفاع.

وحول الحلّ السياسي، اقترح يعلون أن يكون ذلك من خلال حلّ إقليمي، واعتبر أنّ المشكلة ليست في حدود 1948، أو 1967. كما دعا إلى جعل الأمور الحياتية الأساسية للفلسطينيين، كالماء والكهرباء والطاقة، بيد "إسرائيل".

وحول إيران، أشار يعلون إلى أنّها باتت لاعبًا أكثر مركزية وتأثيرًا، وأن قرار الحرب سيكون في طهران وليس بيروت، داعيًا إلى الضغط على النظام الإيراني من خلال الشراكة مع الولايات المتحدة،وذلك لتحسين الاتفاق النووي، ومنع إمكانية وصول إيران لقنبلة نووية. ومن أجل ذلك، هناك حاجة لتعاون استخباري مع الولايات المتحدة، تحت تهديد دائم لإيران: إما البقاء أو القنبلة النووية، وبالتأكيد سيختارون البقاء، حسب تعبيره.

في نهاية كلمته، طالب يعلون بالعمل على تجسيد روح الصهيونية، والحفاظ على "إسرائيل" دولة اقتصادية وعسكرية قويّة، معبرًا عن أسفه للفساد الذي ينخر في الدولة، في ظل التحقيق مع ثالث رئيس للحكومة على التوالي.

القيادي الليكودي جدعون ساعر

أشار ساعر في بداية كلمته، إلى أنّ غالبية الطائفة اليهودية ستكون في "إسرائيل" بعد عقد من الزمن، مشيدًا بقدرة "إسرائيل" على الحفاظ على مناخٍ ديمقراطي، رغم التحديات الأمنية الكبيرة، ومطالبًا بالعمل على وحدة الشعب وتضامنه بشكل أكبر، تحت شعار "الخصم السياسي ليس عدوًا".

كما أشار ساعر إلى أنّ اتفاقية أوسلو مضى عليها زمن طويل، وعاصرها ستة رؤساء حكومات من اليمين واليسار، ولكن لم تكن هناك نتيجة. وأضاف أن الرئيس الفلسطيني أبو مازن، لم يعد يمتلك شرعية داخلية، وعمره الزمني في نهايته، ويقف على رأس مؤسسة مليئة بالفساد، ولذلك يجب عدم إعطائه أي شيء، ويجب عدم استخدام مصطلح الانفصال عن الفلسطينيين بأي ثمن.

وفي الموضوع الإيراني، أشار ساعر إلى أنّ الولايات المتحدة لا تستطيع الانسحاب من الاتفاق، فهو ليس شأنها وحدها، لكن يُمكن التعاون معها للاستعداد لمواجهة إيران. لذلك طالب ساعر بأن يكون لـ "إسرائيل" رؤية خاصة، واستعداد منفرد للعمل ضد إيران. وطالب بصياغة استراتيجية عسكرية لحسم المواجهة مع حزب اللّه، وكذلك حماس.

4- الاستطلاع السنوي لمعهد دراسات الأمن القومي

يُعد المركز في كل عام استطلاعَ رأي موسعًا حيال القضايا الأمنية والسياسية المختلفة، وقد جاءت نتائج الاستطلاع لهذا العام، الذي شمل اليهود فقط، على النحو التالي:

ما هي أهم المخاطر من وجهة نظرك؟

- 39% التهديدات الخارجية.
- 24% الخلافات الداخلية.
- 37% الخطران معًا.

ما هو التهديد الأمني الأبرز؟

- 34% الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحماس.
- 31% الجبهة الشمالية.
- 21% إيران النووية.
- 9% الأعمال العدائية.
- 5% العزلة السياسية.

ما أكثر ما كان يهمك كيهودي سنة 1988؟

- 34% أن يكون هناك سلام.
- 33% دولة ذات أغلبية يهودية.
- 19% أرض إسرائيل الكاملة.
- 15% دولة ديمقراطية ذات حقوق سياسية متساوية.

ما أكثر ما يهمك كيهودي سنة 2018؟

- 49% دولة ذات أغلبية يهودية.
- 17% أن يكون هناك سلام.

- 16% أرض إسرائيل الكاملة.
- 18% دولة ديمقراطية ذات حقوق سياسية متساوية.

ما هو الخيار الأفضل للتعامل مع الملف الفلسطيني؟

- 39% الوصول لحل نهائي.
- 18% ضم مستوطنات الضفة الغربية.
- 17% ترتيبات للانفصال عن الفلسطينيين.
- 15% استمرار الوضع القائم.
- 11% ضم الضفة الغربية بالكامل.

أي الانقسامات الداخلية هي الأكثر خطرًا من وجهة نظرك؟

- 41% الانقسام العربي اليهودي.
- 21% الصراع بين المتدينين والعلمانيين.
- 20% الانقسام بين اليسار واليمين.
- 15% الفجوة الطبقية.
- 3% الصراع داخل نفس الطائفة.

ما هو الإنجاز الأبرز لـ "إسرائيل" بعد 70 عاما على تأسيسها؟

- 35% بناء قوّة عسكرية ذات فعالية دافعت عن الدولة.
- 25% تجميع اليهود من المنفى.
- 13% بناء سوق اقتصادي مستقر.
- 11% ثقافة ديمقراطية تبادلية.
- 10% بناء دولة متطورة تكنولوجيًا وعلميًا.

- 6% بناء دولة الرفاهية.

ماذا تتوقع في ظل استمرار فشل المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية؟

- 46% استمرار الوضع القائم.
- 25% اندلاع انتفاضة جديدة.
- 19% إلزام المجتمع الدولي "إسرائيل" بالانسحاب من المناطق المحتلة.
- 10% قيام "إسرائيل" بخطوات أحادية الجانب.

ما رأيك بفكرة ضم المستوطنات في الضفة إلى "إسرائيل"، بشكل أحادي دون اتفاق؟

- 53% ضد أي ضم.
- 24% مع ضم التجمعات الاستيطانية الكبرى فقط.
- 15% مع ضم كل المستوطنات صغيرة وكبيرة.
- 8% مع ضم كل الضفة الغربية.

ما رأيك بحل الدولتين؟

- 55% مع حل الدولتين.
- 45% ضد حل الدولتين.

كيف كان موقفك من حل الدولتين منذ عام 2012؟

- سنة 2012، 69% مع حل الدولتين.
- سنة 2015، 60% مع حل الدولتين.
- سنة 2018، 55% مع حل الدولتين.

ما هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع حركة حماس؟

- 52% القيام بعمل عسكري لردع حركة حماس.

- 31% تفكيك سلاح حماس في غزة، ولو احتاج الأمر احتلال القطاع.
- 12% رفع الحصار عن غزة وتحسين حياة السكان.
- 5% الإقرار بسيطرة حماس والقيام بمحادثات مباشرة معها.

كيف يؤثر يهود الولايات المتحدة في دعم "إسرائيل"؟

- 38% عن طريق دعم "إسرائيل" على الساحة العالمية.
- 29% عن طريق الدعم العسكري المقدم من الولايات المتحدة.
- 23% عن طريق دعم المؤسسات والمشاريع الإسرائيلية.
- 10% عن طريق محاربة حركات مقاطعة "إسرائيل".

5- استعداد الجيش لتحديات المستقبل

كما تضمن المؤتمر جلسة حول استعداد الجيش للتحديات الأمنية المستقبلية، وبدلًا من أن يكون السؤال: هل الجيش مستعد للتحديات الأمنية المستقبلية؟ تمت صياغته على النحو التالي: كيف على الجيش أن يستعد لها؟ وذلك في إشارة إلى مدى النقاش المحتدم حول عدم جاهزية الجيش.

اللواء أودي ديكل، أشار إلى أنّ الجيش مرتبط بمجموعة من الأسس سار عليها، وهي:

1. على "إسرائيل" الحفاظ على نفسها دولةً عسكريةً عُظمى إقليميًا.
2. في العصور الأخيرة، يُركز الجيش على الدفاع، وامتلاك وسائل دفاع ناجعة، لمنع حدوث تهديدات أمنية.
3. هناك تغيرات كثيرة تتطلب وجود سرعة لمواجهتها، كتحدي الأنفاق، والصواريخ التي تُهدد "إسرائيل".

ويرى ديكل أنّ هناك أربعة محاور يجب التحرك ضمنها، وهي:

1. الموارد، وميزانية الأمن، والعلاقة بين الجيش والمجتمع: حيث كان الجيش في الماضي حلقة الوصل، وعليه اليوم أن يتأقلم مع التغيرات التي حدثت في المجتمع، ومواجهة انخفاض نسبة الرغبة في التجنيد.

2. تحقيق النصر: والنصر مرتبط بوجود أهداف سياسية واضحة، لكن "إسرائيل" اليوم لا تمتلك أهدافًا واضحة، وعليها العمل للدفاع عن جبهتها الداخلية، التي باتت تتعرض لتهديد حقيقي.

3. الحداثة والتكنولوجيا: حيث باتت في متناول من يريد أن يصل إليها. وقد تمكن أعداء "إسرائيل" من امتلاكها، وعلى "إسرائيل" العمل على تطوير تكنولوجيا محلية خاصة، وكلما فقدت ذلك، عرّضت نفسها لمخاطر كبيرة.

4. الدمج: وهو لا يقتصر على تفعيل القوّة العسكرية، بل الاقتصادية والمجتمعية أيضا، لمواجهة التحدي الأمني.

من جانبه، أشار **اللواء درور بن دافيد**، إلى أنّ العالم يعيش طفرة تكنولوجية، تتطلب وجود قوّة غير اعتيادية لمواجهة التحديات الأمنية. كما أشار إلى أنّ التغيرات التي تحدث في طبيعة العمل والوظيفة، وحلول التكنولوجيا محل الإنسان، سيكون لها تأثير على الجيش، إضافة إلى أنّ كيانات معادية لـ "إسرائيل"، ستمتلك مثل هذه القوّة، التي تتطلب مواجهتها.

أما اللواء عيرن شيرن، فقد أشار إلى أنّ الجيش بات أكثر تعاملًا مع التكنولوجيا، والجمهور بات أكثر وعيًا وعلمًا. وخلال سنوات طويلة، لم يتم عمل تعديلات لها علاقة بتمويل الجيش، وتزويده بخبرات يحتاجها في ظل هذه التطورات. وأشار أيضا إلى أنّ الجيش خلال الشهرين الأخيرين، لم يقم بمقابلة فتيات قبل تجنيدهن، لذلك يجب العمل على دقة الاختيار للوحدات المتنوعة.

وأكد اللواء شيرن أن على الجيش التأثير في المناحي التعليمية والتكنولوجية، وعرْض احتياجاته لتؤخَذ بعين الاعتبار في المؤسسات التعليمية، من أجل أن توائم التغيرات الحاصلة في التحديات التي تواجه الجيش، وتصنيف القوّة البشرية وفق احتياجاته.

عضو الكنيست عومر بار ليف، رأى أنّ "إسرائيل" ستواجه تحديَيْن أمنيَيْن في العقد القادم، هما إيران والمنظمات شبه الدولة. بالنسبة لإيران، فإن "إسرائيل" لها مصلحة خاصة في الحفاظ على الاتفاق النووي، واستغلال فترته من أجل تغيير بنية الجيش، وتطوير البنية التكنولوجية له، والقدرة الاستراتيجية لـ "إسرائيل"، عن طريق صواريخ بالستية طويلة المدى، وليس القوّة الجوّية فقط.

الأمر الآخر وفق بار ليف، مرتبط بتحسين الواقع السياسي لدولة "إسرائيل"، وقد نصح دولته بالتعاطي بإيجابية مع ملف غزة، ومحاولة التوصل لتفاهمات في ظل قيادة حماس الجديدة البراجماتية، حسب وصفه.

المراسل العسكري السابق أور هيلر، ركز على الجانب الإعلامي كوسيلة ردع لأعداء "إسرائيل"، من خلال نشر رسائل تُفيد بجاهزية "إسرائيل" واستعدادها، وهذا بدوره يؤدي إلى ضغط الخصوم وردعهم، في ظل اعتبارهم إعلام "إسرائيل" بمثابة الشباك الذي ينظرون إليها من خلاله.

أما الجنرال الأمريكي ديفيد بتريوس، فقد أشار إلى ضرورة الوقوف على الأخطاء والإخفاقات، وعدم تسويق نجاحات غير موجودة. وأشار إلى أنّ الحرب اليوم باتت ذات اتجاهات مختلفة، في ظل قدرة منظمات ليست دولة، على امتلاك تكنولوجيا وقدرات تمتلكها الدول، الأمر الذي يتطلب تطوير الجندي لتكون لديه قدرة القتال في أكثر من نطاق، إلى جانب تطوير إدارة الجيش لتتناسب مع التطورات الحاصلة.

اللواء مئير أليرن، تطرق إلى عدم جاهزية الجبهة المجتمعية في "إسرائيل"، في ظل تقديرات الجيش بأنّ الجبهة الداخلية ستتلقى ضربات قوّية في أي مواجهة مستقبلية، مشككًا في أنّ دولة "إسرائيل" لم تفهم بعد أهمية الجبهة الداخلية، أو المجتمعية.

وأضاف أليرن أنّ الحصانة تعني قدرة المجتمع على التعافي بعد أي ضربة قوّية ومؤلمة، والعودة إلى أداء وظائفها بقوّة وفعالية، كما كانت من قبل، مشيرًا إلى أنّ دولة "إسرائيل" غير مستعدة لذلك بالشكل المطلوب، وعليها العمل من خلال وسائل متعددة، للوصول إلى حصانة المجتمع، وبغير ذلك ستكون أمام معضلة كبيرة.

خاتمة

يُعتبر مؤتمر معهد دراسات الأمن القومي، الأهم في "إسرائيل"، إلى جانب مؤتمر هرتسيليا أيضا. يكشف هذا المؤتمر عُمقَ الخلاف الإسرائيلي من جانب، ومدى سعي "إسرائيل" من أجل الوصول إلى نقاط الضعف، ومحاولة الوقوف عندها من جانب آخر. وكان رئيس هيئة الأركان جابي إيزنكوت، قد تحدث بتفصيل كبير عن التحديات التي تواجه "إسرائيل"، والتي تتركز حول التحدي على الجبهة الشمالية وجبهة غزة، وطالب بضرورة بقاء "إسرائيل" يقظة أمام احتمال انفجار أيّ من الجبهات، وضرورة العمل على إبعاد إيران من الجبهة الشمالية.

يُمكن استنتاج الملاحظات التالية بناءً على ما ورد في المؤتمر:

1. لا تمتلك "إسرائيل" استراتيجية عمل واضحة، على أيّ من الجبهات، سواءً الأمنية أو السياسية.
2. باتت "إسرائيل" أكثر تواصلًا مع الدول العظمى، لحسم الكثير من الملفات التي تمسها بشكل مباشر، وتحديدًا ملف الجبهة الشمالية، وبدت المطالبة بالاعتماد على النفس غائبة عن المؤتمر، نوعًا ما.
3. يتجه المجتمع الإسرائيلي نحو اليمينية، والأيديولوجية الدينية، وأصبح هذا التيار هو الأقوى في المجتمع الإسرائيلي، وإنْ لم يُشكل الأغلبية.
4. يوجد شبه إجماع إسرائيلي على انتهاء حل الدولتين بصيغته التقليدية، والاتجاه نحو بلورة صيغ جديدة، تضمن بقاء المستوطنات ضمن الحدود الإسرائيلية، وتمنح الفلسطينيين شبه حكم ذاتي.
5. توجد قناعة داخلية تامة بعدم استعداد "إسرائيل" لمواجهة التحديات الأمنية كما يجب، الأمر الذي سيدفعها إلى التفكير مطوّلًا قبل المبادرة بأي حرب.
6. بات الخلاف مع يهود الولايات المتحدة أكثر تجذرًا وعمقًا، وباتت "إسرائيل" تعتقد ببداية تأثيره وانعكاسه عليها سلبًا، خلال العقد القادم.
7. تمر "إسرائيل" اليوم بمرحلة غياب القيادة الكاريزمية التاريخية، والاستعداد لمرحلة ما بعد نتنياهو، التي ستكون الأعقد بالنسبة لإسرائيل.